إبراهيم مصطفى صِهراً وصديقاً!

(أجملْ بالصهر عندما يكون صديقاً عزيزاً غالياً!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

شجاعة إبراهيم مصطفى

(في تسعينات القرن المنصرم ، عام 1993م صليتُ الجمعة في أحد المساجد ، ولم أكن أدري أنه - بكل صدق وموضوعية وواقعية وحيدة – يشبه مسجد أبي عامر الفاسق الذي ورد ذكره في سورة النور المباركة! ودارت الخطبة حول إثبات أن الأئمة الأربعة أبا حنيفة ومالكاً وأحمد والشافعي كانوا قد أحدثوا فتنة في الأمة المسلمة! وأن مذاهبهم الأربعة كانت أشبه ما تكون بأربعة أديان! وأنهم اخترعوا مذاهب متناقضة ومناهج متضاربة يسير عليها الناس! وعندما خرجنا من المسجد ، تجاذبتُ مع أحد أصدقائي أطراف الحديث حول هذه الخطبة وخطيبها – عليه من الله ما يستحق – بصوت لا يكاد يُسمع ، فإذا نحن بطرف ثالث كان قد أقحم نفسه بالقوة في حوارنا ، وحوّل موضوع الحوار إلى وجهةٍ أخرى لا علاقة لنا بها أصلاً! وإذا نحن بمجموعةٍ من الأشخاص على شاكلة ذلك الطفيلي المعتوه وكانوا جهلاء سفهاء! ووجدنا أنفسنا - أنا وصديقي وأحد أصهاري إبراهيم مصطفى رزق – نغرق في خِضم من الأسئلة التي لا ناقة لنا فيها ولا جمل! وأحاط بي أنا شخصياً هؤلاء جميعاً إحاطة السوار بالمعصم! وكأنني أنا المستهدف وحدي! واحترتُ كيف أسكتهم أو أقنعهم أو أهرب منهم! فسألت سُؤالاً غاية في السهولة لأصرفهم عن الموضوع ، فقلت: أتحدى أن يكون منكم من يذكر لي أحدكم نواقض الوضوء! وكنتُ على يقين أنه لن يفطن إلى ناقض الردة حسب كتب الفقه الأولى كتب السلف الذين كانوا ينظرون إلى ناقض الردة أنه ينقض كل شيء من الإسلام والإيمان إلى المناسك! فاستشاطوا غيظاً ، ووصلوا معي إلى الذروة! وبدأت الأيدي تتحرك وتصمت الألسنة. الأمر الذي دعا إبراهيم مصطفى إلى أن يصيح فيهم صيحة عالية مدوية قائلاً: (هو أنتم فاكرين أنه لوحده؟! لا يا حبيبي أنت وهو! ونشر ذراعيه جانباً وجعلني خلفه وقال لهم: الرجل منكم من يلمسه لمسة ، وأنا والله أخليه نصفين! كفوا عن الاستهبال! لقد هزمكم ولم تستطيعوا الرد عليه! الزموا حدودكم وإلا ندمتم ندما لا حدود له!) وكان صوت إبراهيم قد جعل بعض الناس يفتحون نوافذهم أو ينظرون من شرفاتهم ويتساءلون: ما الذي يجري هنالك؟ فخافوا وتراجعوا! وأدركتُ ساعتها كلمة الصحابي الجليل والخليفة الراشد ذي النورين عثمان بن عفان – رضي الله عنه -: (يذع الله بالسلطان ما لا يذع بالقرآن!) فكان موقفاً من مواقف إبراهيم مصطفى الجريئة يستحق قصيدة عصماء كتبت أبياتها الأولى بعد عودتنا إلى البيت ، ثم أكملتْ بعد سنوات! ونحن إذا عدنا لأسلافنا الكرام وجدناهم كانوا كذلك ، يدافعون عن المظلوم ولا يسْلمونه للظالمين ، وإلا لعُدّ ذلك خذلاناً ، نهاهم عنه النبي – صلى الله عليه وسلم – في غير ما حديث من أحاديثه الشريفة العطرة! وإذا كان حفظ المسلم عن غيبةٍ يغتابه فيها أحدهم كان حرياً أن يعتق رقبته من النار ، فما

بالنا بالمسلم الذي يقدم نفسه فداء لأخيه غير مبال بما قد تتمخض عنه العواقب والنتائج؟! عن أسماء بنت يزيد ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (من ذبَّ عن عرض أخيه ، كان حقًّا على الله أن يعتقه من النَّار). وعن القاسم بن عبد الرحمن الشامي قال: (سمعت ابن أم عبد يقول: من اغتيب عنده مؤمن فنصره ، جزاه الله بها خيرًا في الدنيا والآخرة ، ومن اغتيب عنده مؤمن فلم ينصره ، جزاه الله بها في الدنيا والآخرة شرًّا ، وما التقم أحد لقمة شرًا من اغتياب مؤمن ، إن قال فيه ما يعلم فقد اغتابه ، وإن قال فيه بما لا يعلم فقد بهته. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: من رد عن عرض أخيه. جاء في (دليل الفالحين في شرح رياض الصالحين) ما نصه: (أي: في الإيمان وهو المسلم، أي: بأن يمنع من يريد اغتياب المؤمن عنها ، إما قبل الوقوع بالزجر والردع عنها ، وإما بعده لرد ما قاله عليه. وإن كان ذلك الإنسان بخلافه كما يأتي فيما بعد ، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة. وذلك: لأنه رد مريد الغيبة عن عذابها لو فعلها فجوزي بردها عنه في الآخرة ورد عن المغتاب ما يلقاه مما رمى به ممن اغتابه ، فردّها الله عنه (رواه الترمذي وقال حديث حسن). ورواه البيهقي في السنن من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أيضاً بلفظ: من رد عن عرض أخيه ، كان له حجاباً من النار. وفي الجامع الكبير للسيوطي بعد إيراده باللفظ الذي أورده المصنف رواه أحمد وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة. وباللفظ الثاني رواه عبد بن حميد بن زنجويه والروياني والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني وابن النجار في عمل يوم وليلة ، ورواه الطبراني والخرائطي من حديث أبي الدرداء بلفظ: "من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار" وفي رواية: "كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة". ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة من حديث أم الدرداء بلفظ: "من رد عن عرض أخيه كان حقاً على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة. ورواه ابن أبي الدنيا، من حديث أسماء بنت يزيد بلفظ: "من رد عن عرض أخيه بالغيبة ، كان حقاً على الله أن يعتقه من النار").اهـ. وإنه مما يثلج الصدر ويطيب الخاطر هذا الحديث الذي هو أصل في هذا الباب! (عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من ذبَّ عن عرض أخيه بالغِيبة ، كان حقًّا على الله أن يعتقه من النَّار). وعن القاسم بن عبد الرحمن الشامي قال: (سمعت بن أم عبد يقول: من اغتيب عنده مؤمن فنصره ، جزاه الله بها خيرًا في الدنيا والآخرة ، ومن اغتيب عنده مؤمن فلم ينصره ، جزاه الله بها في الدنيا والآخرة شرًّا ، وما التقم أحد لقمة شرًا من اغتياب مؤمن ، إن قال فيه ما يعلم فقد اغتابه وإن قال فيه بما لا يعلم فقد بهته). ولقد أخرج الإمام الطبراني في مسنده الكبير عن يعقوب بن عتبة ، أن أبا جهل – لعنه الله ـ اعترض لرسول الله بالصفا فآذاه ، وكان حمزة صاحب قنص وصيد وكان يومئذ في قنصه ، فلما رجع قالت له امرأته ـ وكانت قد رأت ما صنع أبو جهل برسول الله ـ: يا أبا عمارة لو

رأيت ما صنع هذا – تعني أبا جهل - بابن أخيك ، فغضب حمزة ومضى كما هو قبل أن يدخل بيته ، وهو معلق قوسه في عنقه حتى دخل المسجد ، فوجد أبا جهل في مجلس من مجالس قريش ، فلم يكلمه حتى علا رأسه بقوسه فشجه ، فقام رجال من قريش إلى حمزة يمسكونه عنه ، فقال حمزة: ديني دين محمد أشهد أن لا إله إلا الله ، فو الله لا أنثني عن ذلك ، فامنعوني من ذلك إن كنتم صادقين ، فلما أسلم حمزة - رضي الله عنه - عزَّ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم – والمسلمون ، وثبت لهم بعض أمرهم وهابت قريش ، وعلموا أن حمزة سيمنعه! وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل مستصرخ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال جارية له يا رسول الله! فقال: ويحك ما لك؟ قال شراً أبصر لسيده جارية له ، فغار فجب مذاكيره! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليّ بالرجل" فطلب فلم يقدر عليه! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب فأنت حر ، فقال يا رسول الله ، على من نصرتي؟ قال: "على كل مؤمن"! أو قال: "كل مسلم"! رواه أبو داود وحسنه الألباني. والمواقف في هذا الباب كثيرة ، والأحاديث في الحث على التناصر كثيرة أيضاً ، والذي يهمنا من خلال هذا الموضوع: كيف نتناصر ونتعاون بيننا نحن المسلمين؟! خاصة في وقت ازدادت فيه غربة المسلم وكثر الشر والفساد والظلم ، وتكالبت الأمم علينا. والواجب علينا نصرة المسلمين في كل مكان بالمال والنفس ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. وكذلك ندعو لهم إذا لم نقدر على ما سبق ، فإن الدعاء عبادة عظيمة. والذب عن المسلم والدفاع عنه إذا انتهك عرضه ، أو ذكر بسوء في غيبته ، واجب شرعي وأخلاقي! فيقال لمن يذكره بالسوء: اتق الله واسكت عن قول الشر. فإن سكت عنه وإلا قام من عنده وتركه ، فهذا من النصرة التي يقدمها المسلم لأخيه. وإذا ظلم مسلم في مال أو أرض أو نحوه وجبت مناصرته والقيام معه حتى يأخذ حقه! وتحت عنوان: (المروءة) يقول الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت ما نصه: (ما الفرق بين المروءة والعقل؟ الفرق بينهما ، يمكن أن يتلخص في أن العقل يأمرك بالأنفع ، والمروءة تأمرك بالأرفع المروءة تسمو بك ، والعقل يأمرك بما ينفعك ، ولو كان ذلك يغض من مرتبتك بعض الشيء. ونسأل: كيف نحصل هذه المروءة؟ كيف نصل إليها؟ المروءة ليست ميراثاً ، وليست شيئاً يكتسب من غير تعب ولا كد. إنما المروءة تحتاج إلى صبر ومكابدة ومصابرة ، وتحتاج إلى مجاهدة ؛ ولهذا قال من قال من السلف - رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم -: إن أكمل الناس مروءة هو أعظمهم ضبطاً للنفس ومجاهدة لها. ولذلك كانت هذه المروءة صعبة على الصغار - وأعني بالصغار صغار النفوس - الذين يجرون على شهواتهم ومطلوبات نفوسهم وأهوائهم ، صعبة المحل ، ولو لم تكن كذلك لما ترك اللئام للكرام منها ، لم يتركوا منها بيتة ليلة ، وأحفظ من بعض الأشعار التي يقال عنها الأشعار النبطية ، وكنت قد سمعتها قديماً تذكر المروءة ، وتذكر الأخلاق ، ولكني أكره هذا الشعر المعروف بالشعر النبطي ، فلا أستحسن قوله في هذا المجلس ،

وإلا فهي تحمل معان جميلة ، ولولا المشقة لكان الناس جميعاً في المراتب العالية ، ولكن ذلك يحتاج إلى بذل في الأموال ، يحتاج إلى تضحيات ، يحتاج إلى كد من أجل أن يصل الإنسان إلى القمة ، يحتاج إلى نفوس كبار. ولذلك فإن الكبير يحمل هماً كبيراً ، لا يحمل هم أكلة يأكلها ، أو شربة يشربها أو لذة يقضيها ، إنما يحمل هماً كبيراً ، يحمل هم أهله ، وأن يحملهم على ما يجمل ، وألا يحتاجوا إلى غيره ، ويحمل همَّ جيرانه ، ألا يبيت وهو شبعان ، وجاره جائع ، ويحمل هم مجتمعه ، ويحمل هم أمته. إنه يعيش نفساً كبيرة ، تستوعب المجتمع برمته ، فالحمد والمكارم ليست قضايا هينة المطلب).هـ. وإذن فالمروءة التي حباها الله تعالى لعبده إبراهيم مصطفى تعتبر مروءة نادرة في زماننا! فلله درك يا إبراهيم لقد دافعت مخلصاً ووفيت في هذا الموقف تمام الوفاء! أسأل الله أن يأجرك عليه وأن يجزيك حقاً عني خير ما جزى صاحباً عن صاحبه وصديقاً عن صديقه ، وصفياً عن صفيه! لقد كانت قصيدتي هذه ترجمة للموقف!)

صـــــدّقتَ ألفـــــاظ الكـــــلام فِعـــــالا وأخفـــت بالصـــوت المَهيـــب رجـــالا

وزأرت كالأســـــد الهَصـــــور مُغاضـــــباً لتصـــد قومـــاً – فـــي العَـــدا - جُهّـــالا

لـــم يفقهـــوا أدب الحـــوار ولا الحيـــا فحَـــوَى النقـــاشُ تكلفـــاً وخبـــالا

صـــــالوا وجـــــالوا دون أي قواعـــــدٍ فـــأتوْا مغالطـــة خبـــتْ وضـــلالا

هـــــاجوا ومـــــاجوا دون أي مُبـــــرر فـــأتوا خزعبلـــة تجُـــرّ وبـــالا

وأنـــا أحـــاول أن أصـــدَ هجـــومَهم وأجنـــبُ المُتصـــارعين نِـــزالا

هـــي لـــم تكـــن حربـــاً يَهـــيجُ أوارهـــا هـــي لـــم تكـــن يـــا مغرضـــين قِتـــالا

بـــــل فتنـــــة أشـــــعلتمُ نيرانهـــــا وكبيـــرُكُم حمـــلَ اللـــواءَ ، وغـــالى

وتبعتمـــــوه كـــــأنكم عُبدانـــــه فمنحتمـــــوه مهابـــــة وجـــــلالا

فكســـرتُ أنـــفَ الجعظـــري مُقاطعـــاً لمّـــا ســـألتُ – وقـــد أصـــاخ - ســـؤالا

فـــإذا بـــه متلعثمـــاً يهـــذي كمـــن جعـــل الجـــوابَ تمحّكـــاً وهـــزالا

فأبنـــتُ جهـــلاً يعتريـــه مُقنطـــراً وهزمـــتُ فظـــاً أحمقـــاً مِجهـــالا

فتميّـــزوا غيظـــاً ، وراهـــن جمعُهـــم أنْ لا يكـــون مزمجـــراً مُحتـــالا

فـــإذا بأســـئلةٍ تُحَيّـــرُ ســـامعاً فأجبتُهـــا حتـــى أفـــض مجـــالا

فتوعّـــدوني أنْ قهـــرتُ جمـــيعَهم إن احتجـــاجيَ خيّـــب الآمـــالا

فتحلقـــوا حـــولي ككـــل ضـــحيةٍ بـــين الضـــباع تواجـــهُ الأهـــوالا

فـــاحترتُ كيـــف أفـــر مـــن هـــذا الـــبلا والجُـــبنُ شـــرٌ مَنهجـــاً وفِعـــالا

لكـــنْ تجمهـــرُهم تعقـــبَ همتـــي فرأيتُنـــي برمـــاحهم مُغتـــالا

فـــإذا بـــإبراهيم يُـــوهنُ كيـــدَهم مُستصـــحباً فـــي حربـــه ســـربالا

أرغـــى وأزبـــد مســـتهيناً بالغثـــا وبمـــا أعـــدوا ، ثـــم صـــال وجـــالا

قـــال اعلمـــوا أنْ لـــيس (أحمـــد) وحـــدهُ يـــا مبطلـــون ، كفـــاكمُ (اســـتهبالا)!

وأنـــا الفـــداءُ لـــه بكـــل صـــراحةٍ وهْـــو الـــذي كـــم قـــدّم الأفضـــالا!

أنـــا لســـتُ أسْـــلِمه لكـــم ولمكـــركم أمســـى الـــذي تتوقعـــون مُحـــالا

مَـــن مسّـــه فلســـوف يلقـــى حتفـــه أنـــا لســـتُ أضـــربُ هـــا هنـــا أمثـــالا

هيـــا اذهبـــوا لرحـــالكم وشـــؤونكم واستســـمحوا أقـــوامَكم والآلا

كفـــوا الأيـــاديَ جُملـــة عـــن صـــاحبي كـــيلا تُـــرى أفـــرادُكم أوصـــالا

فتفرقـــوا عنـــي ، وعـــادوا القهقـــرى بعـــد انهـــزام الجمـــع عـــودَ ثكـــالى

كـــــلٌ تظـــــاهرَ بالمَضـــــا ، لكنـــــه عـــن درب (إبـــراهيم) حـــادَ ومـــالا

لمّـــا رأوْا بأســـاً يـــروحُ ويغتـــدي لـــم يُصـــبحوا فـــي صَـــدّه أبطـــالا

يـــا ربِّ (إبـــراهيمُ) صـــانَ كرامتـــي فارزقـــه منـــك كرامـــة ونـــوالا

مَـــن غيـــرُ ربـــي يَســـتجيبُ توسّـــلي وتبتُلـــي ســـبحانه وتعـــالى؟

إبراهيم مصطفى في ذمة الله!

(في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الثلاثاء الموافق 17 – 7 – 2018م ، وبينما كنت أستعد لصلاة الفجر جاءني ابني يوسف وقال: احتسب خالي إبراهيم مصطفى رزق عند الله ، وسامحْه وادعُ له بالرحمة! فظننته يمزحُ أو يُلقي بالكلام على عواهنه! وناشدته الله هل ما تقول صحيح يا بُني؟ فأقسم أنْ نعم! فأخذتني سَورة الحُزن ودخلتُ في قشعريرة الذهول للخبر المباغت في هذا الوقت. وقلتُ في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله ، إنا لله وإنا إليه راجعون! ورحم الله الأخ والصديق والصهر إبراهيم مصطفى رحمة واسعة ، وتجاوز عن سيئاته ، وأشهد الله وملائكته ومن قرأ القصيدة بعدي أني سامحته في كل ما بدر منه تجاهي! والحقيقة أنني ما اعتبرتُه يوما صهراً فحسب ، بل كان نعم الأخ والصديق! ومناقبه لا تعد ولا تحصى كثرة ، ولا أزكّي على الله أحدا! وإذ مات فندعو له بالرحمة والمغفرة ولأهله ولأبنائه بالخير وأن يخلفه الله فيهم! ولقد عاش معي في غربتي قرابة الربع قرن هنا بالإمارات! ألفيته أخاً عزيزاً فاضلاً ، وكان من الراسخين في معرفتي بصدق! ولمّا كان حزني عليه أكبر من الشعر وأوزانه وبحوره وقوافيه ، حاولتُ بعد جهدٍ جهيد أن أكتب في رحيله شيئاً فما استطعت أن أتماسك وأكتب في أول الأمر! حيث كان لزاماً عليّ أن أتصبر وأخبر أخته أم عبد الله بذلك الخبر الأليم! واستطعتُ أن أحقق شيئاً من ذلك بفضل الله ورحمته ومعونته! وصليتُ فجري ورحتُ أتعجب من الدنيا التي يُصبح الإنسان فيها خبراً في أقلّ من لمح البصر! وعجبتُ أكثر من عُباد الدنيا الذين يغرّهم طولُ الأمل فيسفِكون الدماء ويظلمون الناس ويأكلون حقوق الآخرين ، وينهبون أقوات وأرزاق الناس بغير حق ، ويسعَوْن في الأرض الفساد ، ويهتكون الأعراض ، ويحاربون أولياء الله في الأرض لقولهم ربنا الله! ويوالون أعداء الله علانية! إنها لقصيرة تلك الحياة! وإنا جميعاً راحلون ولو بعد حين! فليعدّ كل إنسان نفسه للموت والقيامة!! فرحم الله الصاحب الجليل إبراهيم مصطفى ، ولا حرَمنا أجره ولا فتننا بعده! واليوم يموت إبراهيم أيضاً في حادث سيارةٍ فظيع بشع ، وكأن الأقدار الربانية تريد أن تقول له: إن حادث 25-11-1994م مع أخيك شوقي عبد الحميد وأحمد سليمان لم يكن مستهدفاً منه إلا الأخير بذهاب إحدى حبيبتيه (عينه)! وأن آجال الجميع (شوقي وإبراهيم وأحمد سليمان) لا تزال فيها بقية! أما حادث اليوم فالمستهدفُ فيه إبراهيم فقط ، وأسأل الله أن يُعجّل بشفاء ابنه وابني مصطفى إبراهيم مصطفى رزق! اللهم اشفه شفاءً لا يُغادر سقماً ، واجعل ما حدث له ولأبيه كفارة من الذنوب والخطايا! وأذكر أنني اختلفت مع إبراهيم حتى ليمكنني القول بأنني وإياه لم نتفق على شيء! وكم تجاذبنا أطراف الحديث حول عدة قضايا منها ما يتصل بالدين ومنها ما يتصل بالدنيا ، ولم يعمد يوماً للنيل مني بغير حق! ولم يذكر

كلمة نابية ولا جافية قط! وكم كان حريصاً على مصلحتي ومصلحة أخته ، فيتدخل للإصلاح فارضاً شخصيته بالمناسبة وبغير المناسبة ، وكان يشفع له في كل مرة سمو الغاية ونبل القصد وصفاء النية! ولم يكن معنا فقط يفعل ذلك ، بل امتد إلى الآخرين من حولنا ، فما إن يسمع بخلافٍ أو خصام بين زوج وزوجه تربطه بهما علاقة إلا ويبادر للإصلاح! وأذكر له حرصه على الصلاة في مواعيدها وصيامه للنافلة عند القدرة عليها. وأذكر له دفاعه عني عندما استطال عليّ من هم من أبناء جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، وأذكر له زيارته المشفوعة بقول الله تعالى عند الدخول: (وإن قيل لكمُ ارجعوا) فأقول له: ارجعوا! فيعقب: وهل جئتُ لأرجع ويقسم أن لا رجوع! يا الله ما كان ألطفه وأخفه! فكان بذلك أخاً عزيزاً وصديقاً طيباً. وأذكر يوم الحادث الذي أودى بعيني وكان معي في ذات السيارة ، والدم ينهمر من شريان المخ على ثيابه وأنا أحولق وأحوقل وهو يقول: لا بأس عليك ، سيشفيك الله ولن تضار فاصبر واحتسب! وأذكر له صموده معي في المواقف الصعبة عندما تنكرت لي الدنيا فما هي بالتي أعرف وتنكر لي الكل فما هم بالذين أعرف ، وضاقت عليّ الأرض بما رحبت وضاقت عليّ نفسي! ومن هنا يُعرف الرجال الحقيقيون لا بالمال ولا بالشهادات والدرجات العلمية ، بل بالمواقف الصعبة! وكم كنت أتمنى أن لا أعيش هذا الموقف ولا أن أستمع لمثل هذا الخبر ولا أن أفجع في أخ غال وصديق عزيز كإبراهيم هكذا! وعزائي أن تكون لقيانا هناك في الجنة عند الله في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر ، أسأل الله من فضله العظيم! والحمد لله أن وجد إبراهيم صديقاً له يرثيه ويبكيه وينعيه في قصيدةٍ معلقةٍ كهذي فقد تجاوزت السبعين بيتاً من البحر البسيط وعلى القافية الميمية! وهذا واجبي حِياله لا مِنة مني ولا تكرماً عليه! إنّ حزن وبكاء الشعراء يجب أن يكون شعراً! ومن هنا يأخذ حزنهم وبكاؤهم صفة الخلود! وأما بكاء غيرهم فسويعات وأيام وليال ويجف كأن شيئا لم يكن! وها أنذا قد وفيت! وأسأل الله أن تكون هذه القصيدة على طولها شافعاً لي تقصيري في حق إبراهيم ، وكفارة لما وقعتُ في عِرضه واغتبته عامداً أو غيرَ عامد! وإنني لأبتهل بإخلاص إلى الله تعالى لنفسي وللمسلمين ولهذا الصاحب فأقول: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ ، وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وباعد بينه وبين خطاياه كما باعدت بين المشرق والمغرب ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِه ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِه ، ودماً خيراً من دمه ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ). (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلاَمِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَهُ). (اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ إبراهيم مصطفى احْتَاجَ إِلَى رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ ، إِنْ كَانَ مُحْسِناً – وظني به كذلك - فَزِدْ فِي حَسَنَاتِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً - وظني به غير ذلك - فَتَجَاوَزْ عَنْهُ). اللهمّ عامله بما

أنت أهله ، أنت أهل التقوى وأهل المغفرة ، ولا تعامله بما هو أهله ، هو أهل الخطايا والذنوب! اللهمّ اجزه عن الإحسان قبولاً وإحساناً ، وعن الإساءة عفواً وصفحاً وغفراناً. اللهمّ إن كان عندك محسناً فزد من حسناته ، وإن كان عندك مسيئاً فتجاوز عن تقصيره وسيّئاته. اللهمّ آنسه في قبره ، وفي وحدته ، وفي وحشته ، وفي غربته. اللهمّ إنّه في ذمّتك وحبل جوارك ، فقِهِ فتنة القبر ، وعذاب النّار ، وأنت أهل الوفاء والحقّ ، فاغفر له وارحمه ، إنّك أنت الغفور الرّحيم. اللهمّ إنّه عبدك وابن عبدك ، خرج من الدّنيا ، وسعتها ، ومحبوبها ، وأحبّائه فيها ، إلى ظلمة القبر ، وما هو لاقيه. اللهمّ إنّه كان يشهد أنّك لا إله إلّا أنت ، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك ، وأنت أعلم به. اللهم إن وقته كان قد اتسع لقراءة القرآن ومُدارسة سُنة الحبيب العدنان فشفع فيه القرآن يا رب العالمين! اللهم واجعل من أبنائي وأبنائه من يدعو لي عند موتي بهذا الدعاء! اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم إلى يوم الدّين. وأجعل قصيدتي مرثية عزاء للكِرام المؤمنين من أهل تفتيش كفر سعد في رحيل ابن بار من أبنائهم هو إبراهيم مصطفى رزق. كما وأعزي آل رزق في فقيدهم وأقول للجميع: (إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بمقدار ولأجل مسمى ، فلتصبروا ولتحتسبوا). وليكن موت النبي – صلى الله عليه وسلم – مُهوّناً علينا جميعا هذا المصاب الجَلل! قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصائب). وهذا مما يهوّن علينا مصيبتنا في إبراهيم! يقول الله تعالى: {الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ}. ذكر الثعلبي رضي الله عنه في هذه الآية قال: كان خليلان مؤمنان وخليلان كافران ، فمات أحد المؤمنيْن فقال: يا رب ، إن فلاناً كان يأمرني بطاعتك ، وطاعة رسولك ، وكان يأمرني بالخير وينهاني عن الشر. ويخبرني أني ملاقيك ، يا رب فلا تضله بعدي ، واهده كما هديتني ، وأكرمه كما أكرمتني. فإذا مات خليله المؤمن جمع الله بينهما ، فيقول الله تعالى: (لِيُثْنِ كل واحد منكما على صاحبه) ، فيقول: يا رب إنه كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر ، ويخبرني أني ملاقيك ، فيقول الله تعالى: (نعم الخليل ونعم الأخ ونعم الصاحب كان)! قال: ويموت أحد الكافرين فيقول: يا رب ، إن فلاناً كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ، ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير، ويخبرني أني غير ملاقيك ، فأسألك يا رب ألا تهده بعدي ، وأن تضله كما أضللتني ، وأن تهينه كما أهنتني ؛ فإذا مات خليله الكافر قال الله تعالى لهما: (لِيُثْنِ كل واحد منكما على صاحبه) ، فيقول: يا رب إنه كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني أني غير ملاقيك ، فأسألك أن تضاعف عليه العذاب ؛ فيقول الله تعالى: (بئس الصاحب والأخ والخليل كنت). فيلعن كل واحد منهما صاحبه. والآية عامة في كل مؤمن وكافر ومضل. وجاء عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أحاديث عديدة تحثُ المسلمين لاختيار الصحبة الصالحة ومنها: أن اَبَا بُرْدَةَ بْنَ اَبِي

مُوسَى روى عَنْ اَبِيهِ ـ رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «مَثَلُ الجليس الصَّالِح والجَليس السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ ، وَكِيرِ الْحَدَّادِ ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً». (متفق عليه) ، واللفظ للبخاري. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الرَّجُلُ عَلَى دين خَلِيله فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». (قَالَ الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وأبو داوود). وعن ابن عباس قال: قيل يا رسول الله ، أي جُلسائنا خير؟ قال: «مَن ذكَّرتكم بالله رؤيته ، وزاد في علمكم منطقه ، وذكَركم بالآخرة عمله». (رواه أبو يعلى). وتحت عنوان: (العاقبة في ذكر الموت) يقول الأستاذ الفاضل عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي ما نصه: (والحقيقة أن الموت أمرٌ كُبار لمن أنجد وأغار وكأس تدار فيمن أقام أو سار وباب تسوقك إليه يد الأقدار ويزعجك فيه حكم الاضطرار ويخرج بك إما إلى الجنة وإما إلى النار. خبر ـ علم الله ـ يصم الأسماع ويغير الطباع ويكثر من الآلام والأوجاع. واعلموا أنه لو لم يكن في الموت إلا الإعدام وانحلال الأجسام ونسيانك أحلى الليالي والأيام لكان والله لأهل اللذات مكدراً ، ولأصحاب النعيم مغيراً ، ولأرباب العقول عن الرغبة في هذه الدار زاجراً ومنفراً! كما قال مطرف بن عبد الله بن الشخير: إن هذا الموت نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت فيه! فكيف ووراءه يوم يعدم فيه الجواب ، وتدهش فيه الألباب ، وتفنى في شرحه الأقلام والكتاب ، ويترك النظر فيه والاهتمام به الأولياء والأحباب. واعلموا أن الناس في ذكر الموت على ضروب: فمنهم المنهمك في لذاته ، المثابر على شهواته المضيع فيها ما لا يرجع من أوقاته ، لا يخطر الموت له على بال ، ولا يحدث نفسه أبداً بزوال ، قد أطرح أخراه ، واكب على دنياه ، واتخذ إلهه هواه ، فأصمه ذلك وأعماه ، وأهلكه وأرداه. فإن ذكر له الموت نفر وشرد ، وإن وعظ أنف وبعد ، وقام في أمره الأول وقعد ، قد حاد عن سواء نهجه ، ونكب عن طريق فلجه ، وأقبل على بطنه وفرجه ، تبت يداه ، وخاب مسعاه ، وكأنه لم يسمع قول الله: (كل نفس ذائقة الموت). ثم ربما أخطر الموت بخاطره ، وجعله من بعض خواطره ، فلا يهيج منه إلا غماً ، ولا يثير من قلبه إلا حزناً ، مخافة أن يقطعه عما يؤمل ، أو يفطمه عن لذة في المستقبل ، وربما فر بفكره منه ، ودفع ذلك الخاطر عنه ، ويا ويحه كأنه لم يسمع قول الله عز و جل: (قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم).هـ. والحقيقة أن العين لتدمع ، والقلب ليحزن ، ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا سبحانه وتعالى: (إنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون! وإن مواقف إبراهيم مصطفى معي في دار غربتي مواقف خالدة لأنها مشرفة! لقد عاش معي على الحلوة والمرة! وكان يجتهد كل الاجتهاد في المحافظة على العشرة والصحبة! ومن هنا كانت هذه القصيدة ترجمة لهذه الصداقة وتلك الصحبة وهاتيك العشرة! وكنتُ أتمنى أن لا أعيش إلى اليوم الذي ينعى إلي إبراهيم! لقد كنت أرجو أن نعود معاً من دار غربتنا لنعيش معاً! ولكنها إرادة الله تعالى! والله

يفعل ما يشاء بنا. (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون)! وإذن فلا نملك إلا قولنا: إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!)

بَــدّلْ حــديثكَ ، واختــرْ أصــدق الكلــمِ ... أو مُــرْ سِــواك يقــصّ الأمــرَ ، ثــم قــمِ

واغضُــضْ مــن الصــوت مــا يُجْلِــي دِلالتــه ... فلــيس بالســمع مِــن ضَــعفٍ ولا صَــمَم

وجِــدّ فــي الأمــر ، لا تهــزلْ فتصــدمَني ... بزائــف القــول يكــوي القلــبَ بــالألم

كُنيــتُ (يوســف) بالصــديق أقصــدُها! ... فمــن يعــشْ صــادقاً بــالخير يَعتصــم

فــإن كــذبت فليــت الأذن مــا ســمعتْ! ... وليــت مَــن يَفتــري يُصــابُ بــالبَكم!

مــاذا وراءكَ؟ أخبرنــي علــى عجَــلٍ ... بلفظــةٍ لا تُصــيبُ الــنفسَ بــالغمم!

فقــال: خــالي قضــى فــي حــادثٍ بشــع ... فجُــدْ عليــه بباقــاتٍ مِــن الــرُحُم

واصــفحْ وســامحْ فمــا جَــدوى مُؤاخــذةٍ ... إن كــان أمــرُ المنايــا بــالغ العِظــم؟!

فقلــتُ: خالــك فــي هــذي الحيــاة أخٌ ... أعطــى الخؤولــة أبعــاداً مــن القِــيم

وعــاش بــالخلق الرفيــع مَدرســة ... رعــى الإخــاءَ بهــا فــي كــل مُصــطدم

لــم تُنسِــهِ فــتنُ الــدنيا علاقتنــا ... فكــان فــوق حظــوظ الــنفس والــتهم

وعبْــرَ عقــدين ألفيــتُ النســيبَ أخــاً ... ذا وازع فــي التســامي غيــرِ منــبهم

كــم اختلفنــا ، وكــان الخلــفُ موعــدَنا ... فمــا هجــاني بلفــظٍ غيــر محتــرم!

ولا رمــاني بســب أو مخاصــمةٍ! ... ولا تطــاولَ بــالتعيير كــالأكم

كــم اشــتكينا جَفــاءً فــي معاملــةٍ ... توشّــحَتْ بــإزار البــؤس والوَصَــم

فمـــا جفـــاني ، وإن فارقتُـــه زمنـــاً ... حتـــى يبيـــت الجفـــا نـــاراً علـــى علـــم!

كـــم اشـــترينا معـــاً ، والســـوقُ شـــاهدة ... وقـــدّم الشـــهمُ آيـــاتٍ مـــن الخِـــدَم!

كـــم اغتربنـــا ، فـــأرضُ الله واســـعة! ... فكـــان فـــي غربتـــي الشـــجوى أخـــا سَـــلَم

وكـــم أقمنـــا الليـــاليْ فـــي تنسّـــكِنا ... مِـــن أول الـــذكر فـــي بـــدءٍ ومُختـــتم!

وكـــم قرأنـــا تفاســـيراً وأدعيـــة ... بكـــل جـــدٍ ، بـــلا كـــلٍّ ولا ســـأم!

كـــم اختلفنـــا وزوجـــي فـــي معيشـــتنا ... حتـــى طغـــى الخلـــفُ فـــي مُحْلولـــكِ الظلـــم!

فجـــاء يمســـحُ – بـــالتقوى - مـــدامعَنا ... وإن تكـــنْ بلغـــتْ ســـيلاً مـــن العَـــرِم

كـــم اســـتطال علـــيّ العيـــر أغلـــبُهم ... رهـــط مـــن الطفـــل أو جمْـــعٌ مـــن الغـــنم!

فصـــدّهم - بالتحـــدي - دونمـــا وجـــل ... أبـــئسْ بخصـــم بئـــيس الحـــظ مـــنفحم!

كـــم اســـتدنتُ فأعطـــاني ، وأمهلنـــي! ... مـــا أعظـــمَ الـــدائن المخصـــوص بـــالكرم

كـــان المِثـــالَ بحاليْنـــا وغربتنـــا ... ولا يُصَـــوَّر وصـــفُ الفـــذ بـــالقلم

ولـــم يخـــنْ عهـــدنا ، ولا أخـــلّ بـــه ... كـــلا ، فلمَّـــا يكـــنْ خِلـــي بمُجتـــرم!

وإن أنـــلْ منـــه لـــم يعمـــد لمنقصـــةٍ ... ولا لمقتلـــــــةٍ ، ولا لســـــــفك دم

وكـــان واصـــلاً الأرحـــامَ مُحتســـباً ... والأجـــرُ مُـــدّخرٌ لواصـــل الـــرحم!

وكـــان مُقتصـــداً فـــي العـــيش ينشـــدُه ... بعـــزةٍ مـــا بهـــا شـــيء مـــن الـــنهم

إنـــي التمســـتُ بـــإبراهيم غـــائبتي ... فـــي غربـــةٍ حَفلـــتْ بخـــائني الـــذمم

فكـــان فـــي غربتـــي الأصـــحابَ أجمعَهـــم ... وكـــــان خيـــــر أخ مستبصـــــر فهـــــم

أبْتتـــــه اليـــــومَ بالأشـــــعار أنظمهـــــا ... مَوْشـــية بالســـنا فـــي نورهـــا الـــتمم

لـــو خيّـــرتْ هـــذه الســـيارة اعتـــدلتْ ... ومـــا تـــردّتْ لتُزجـــيْ ســـيئ الـــنقم

لكنـــه قـــدرُ الـــرحمن لـــيس ســـوى ... وفـــي ثنايـــاه آلافٌ مـــن الحِكَـــم

والعـــينُ - مـــن ألـــم المأســـاة - باكيـــة ... دمعـــاً يُصـــيبُ جفـــونَ العـــين بالســـقم

والقلـــبُ مـــن شـــجن فـــاضَ الخشـــوعُ بـــه ... وهـــدّه الوجـــدُ فـــي الإصـــباح والغســـم

ولا نقـــــولُ ســـــوى مـــــا الله يقبلـــــه ... مِـــن طيّـــب القـــول والأذكـــار والكلِـــم

إنـــــا رجـــــوعٌ إلـــــى الـــــديّان خالقنـــــا ... وكـــل عبـــدٍ ســـيقلو ضـــجعة الـــرَجَم!

والله يشـــــــهدُ أن الحـــــــزن جنـــــــدلنا ... ومَـــن يَـــدُمْ حزنـــه يُكسَـــرْ ويَنهـــزم

إنـــا لمـــا نـــال (إبـــراهيمَ) فـــي شـــجن ... وللفـــــراق وُجـــــومٌ غيـــــرُ منكـــــتم

ســـامحتك اليـــومَ فـــي حقـــي ورفقتنـــا ... مُغلبـــــاً جانـــــب الـــــوداد والعشـــــم

دمـــوعُ قومـــك يُبليهـــا الزمـــانُ غـــداً ... تجـــف يومـــاً ، وإنْ فـــرّتْ مـــن الحُمـــم

ودمـــعُ شِـــعريَ فـــي القِرطـــاس مُنهمـــرٌ ... واهـــاً لـــدمع مـــدى الأيـــام منســـجم!

والكـــل يقـــرأ مـــا فـــي الشـــعر مـــن دُررٍ ... فـــي كـــل بيـــتٍ تعـــابيرٌ مـــن اليُـــتُم

يـــا ليتنـــي كنـــتُ فـــي قـــومي مُشـــيّعه! ... لكـــنْ قهـــرتُ علـــى النصـــيب والقِسَـــم

إنـــي بصـــحبة (إبـــراهيم) مفتخـــرٌ ... فخـــراً يُغـــازلُ نظـــمَ الشـــعر والـــنغم

فـــي عِشـــرةٍ شَـــرُفتْ ، مـــا كـــان أقصـــرَها! كأنهـــا طـــائفٌ مـــن عـــاطر الحُلـــم!

فـــي ربـــع قـــرن تمضّـــى مثـــل أمســـيةٍ تصـــرّمتْ ، وشـــذاها غيـــرُ منصـــرم

إن كنـــتُ أنســـى فـــلا أنســـى مواقفـــه إذ لا يقـــومُ بهـــا جيـــلٌ مِـــن الأمـــم!

ولســـتُ أنســـى دمـــي علـــى ملابســـه كأنمـــا صُـــبغتْ بـــالوَرْس والعَـــنم

ولـــم أغـــبْ يومهـــا عـــن وعـــي مَـــن سُـــفكتْ دمـــاؤه فـــي سُـــويعات الشـــقا الـــدُهُم

إذ ضـــمّ رأســـي ، وواســـاها ، ووسّـــدها صـــــدراً تجلـــــد فـــــي الآلام والإزم

وقـــال: أبشـــرْ بسِـــيما الخيـــر يـــا رجُـــلاً! بُشـــراكَ بُشـــراكَ هـــذي أطيـــبُ الســـيَم!

أتيـــــت تـــــأمر بـــــالمعروف مـــــؤتمراً بـــــه ، وتنهـــــى عـــــن الأوزار واللمـــــم

وجئـــت تبنـــي الـــذي ألفيـــت منهـــدماً وفـــي طوايـــاك عـــزمٌ غيـــرُ منهـــدم

ظنـــــي سيشـــــفيك ربٌ أنـــــت تعبـــــدُه وفقـــاً لمَـــا سَـــنّ فـــي مِنهاجـــه اللقـــم

أنـــا أصِـــبتُ ، و(إبـــراهيمُ) بعـــدُ نجـــا فـــي حـــادثٍ لـــفّ بالأشـــجان والقحَـــم

لأن فـــي العمـــر أعوامـــاً لنـــا بقيـــتْ لمَوعـــــدٍ بقضـــــاء الله مُنحســـــم

أعوامُـــه انتظمـــتْ فـــي مَرّهـــا قـــدُماً كعِقـــد غانيـــةٍ فـــي الجيـــد مُنـــتظم

واليـــومَ يرحـــلُ (إبـــراهيم) تاركنـــا فـــي شـــر حـــال مـــن الـــبلاء مـــنفحم!

يـــا (كفـــر ســـعدٍ) ألا رفقـــاً بصـــاحبنا أتـــاكِ كهـــلاً ليبقـــى الـــدهرَ فـــي رَجَـــم!

علـــى الرحيـــل حملـــتِ الشـــهمَ مُحتلمـــاً مـــا الفـــرقُ بـــين عطـــا كهـــل ومحـــتلم؟!

(عجمـــانُ) أكرمـــتِ الغريـــبَ ، فـــاعتبري كيثـــربٍ رحبـــتْ بالمصـــطفى الهشِـــم

فرحّبـــــي بالخليـــــل اليـــــوم فارقنـــــا إليـــك فـــي رفقـــة الأهلـــين والحَشَـــم

وناوليـــــه مـــــن الحنـــــان أعذبَـــــه وأســـــعديه ببـــــذل الخيـــــر والـــــنعم

إنـــي أعـــزي الألـــى فـــي موتـــه حزنـــوا ويَسْـــطرُ الشـــعرُ مـــا يُملـــي عليـــه فمـــي

فمـــــن يُعـــــزي فـــــؤادي فـــــي بليتـــــه والـــروحَ إذ حُبســـتْ فـــي مـــأزق وخـــم؟

يـــا آل (رزق) عزائـــي فـــي الفقيـــد جـــوىً يكـــوي الفـــؤاد بمـــا يحـــوي مـــن الســـدم

يـــا ليتنـــي كنـــتُ فـــي البلـــوى مُعـــزيَكم! لكـــنْ نصـــيبي الـــذي ألقـــاهُ عـــن رغـــم

ليمـــــــنح اللهُ (إبـــــــراهيمَ) رحمتـــــــه ومَـــن ســـيَرحمُ مثـــلَ الـــراحم الحكـــم؟!

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (إبراهيم مصطفى صهراً وصديقاً!)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	شجاعة إبراهيم مصطفى	الكامل	رجالا	2
2	إبراهيم مصطفى في ذمة الله!	البسيط	ثم قِم	8

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (إبراهيم مصطفى صهراً وصديقاً!)

نبذة عن الشاعر

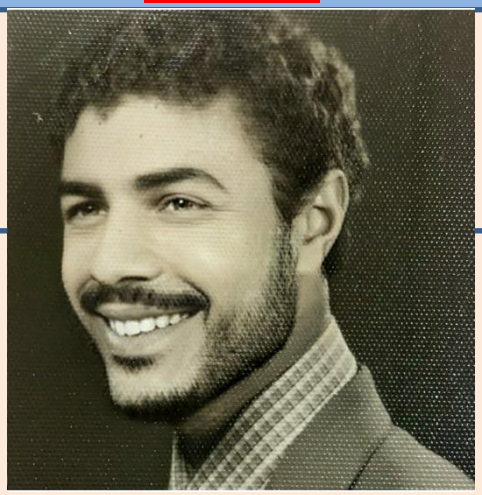

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق! معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية)

ثالثاً: قصائد ذات شأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)
40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)

71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)
80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2)
20 – عندما يُثمر العِتاب

21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق
34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط برئٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية

55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة!
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!

خامساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!